Journal of Languages & Translation
P-ISSN: 2716-9359 E-ISSN: 2773-3505
Volume 04 Issue 02 July 2024 pp.289-296

ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي البِنيوي

Translating the term into structural critical discourse

صليحة بردي[1]
جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر
البريد الإلكتروني: s.berdi@univ-dbkm.dz
كمال الدين عطاء الله
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف الجزائر
البريد الإلكتروني: k.attalah@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال 2024/04/30 **تاريخ القبول** 2024/06/09 تاريخ النشر 2024/07/01

الملخص

لقد تصدّرت الترجمة آليات الوضع على مستوى المنظومة الاصطلاحية النقدية، بوصفها وسيطًا نوعيًّا للنَّقل مِنَ اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، بما في ذلك المصطلح البِنيوي، الذي ارتأينا التطرّق إليه في هذه الورقة البحثية؛ حيث عرَف المنجز النقدي تحوّلا في مقاربة النص الأدبي؛ من التركيز على السّياق إلى الانشغال بمقولة النّسَق، وللكشف عن إشكالية ترجمة مصطلحات البِنيوية اعتمدنا نقد النّقد سبيلًا منهجيا لدراستها، وإذا كانت الدراسات النقدية العربية لم تصل بعد إلى مستوى استحداث نظرية نقدية عربية خاصة في مرجعيّتها وطرحها، فإنّ المنظومة النقدية التي نشتغل عليها هي في حُكم الوافد المستهلَك، وأنها أصبحت لا تستجيب لتطلّعات القراءة النقدية في مواجهة سُلطة النص، ولهذا نوصي بضرورة الأخذ بأسباب المراجعة المعرفية للمصطلح النقدي؛ قبل اعتماده من الناحية الإجرائية، مع مراعاة الوظائف الإحالية المنوطة به؛ في تحديد المفاهيم، والتصورات، وأن تحرّي الموضوعية التي يُفترض تحقّقها في صناعة المصطلح تخرِجه من دائرة الارتباك الناتج عن احتمالات التعدد، أو التداخل، أو عدم مراعاة التخصص.

الكلمات الدالة: التجريب النقدي ; المصطلح ; الترجمة ; المصطلح البِنيوي.

Abstract

Translation has been at the forefront of critical system-wide terminology mechanisms, as a qualitative intermediary for transferring from the Source language to the Target language, including the structural term, which we attempt to address in this paper. The critical accomplishment witnessed a shift in the approach to literary text; From focusing on context to the format, and to uncover the problem of translating structural terms. We adopt criticism as a systematic way of studying them, If critical studies in the Arab world have not yet succeeded to establish a specific theory of criticism in their reference and submission The monetary system on which we operate is in the judgement of the expatriate, They are becoming unresponsive to critical reading aspirations in the face of text authority, and we therefore recommend that the reasons for a cognitive review of the term ' prior to its procedural adoption, taking into account its assignment functions; in defining concepts and perceptions and investigating what objectivity is supposed to be achieved in the term's industry takes it out of the cycle of confusion resulting from the potential for multiplication, overlap or lack of regard for specialization.

Keywords: critical experimentation; terminology; translation; structural terminology.

[1] المؤلف المراسل: صليحة بردي s.berdi@univ-dbkm.dz

Journal of Languages & Translation © 2024. Published by University of Chlef, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مقدّمة

تعدّ البِنيوية مِنَ المناهج النقدية النّسَقية التي أعادت الاعتبار لدراسة النص بوصفه عالما منغلقًا على ذاته، غير أنها قد تشدّدت في هذا الطرح في البداية، فكان منها الاتجاه الشكلي الصّرف، الذي سرعان ما أثبت عجزه أمام سُلطة النّص في تمنّعه عن التأويل والتحليل، ثم جاءت البِنيوية التكوينية لتأخذ بأثر السّياق الاجتماعي في التوجيه الأدبي؛ وبغض النظر عن النتائج التي حقّقها المنهج البِنيوي في مقارباته النقدية، فإنّ إشكالية المصطلح قد طُرحت بقوة في هذا المنهج تعدّدا واختلافا، خاصة في اعتماده على الترجمة وسيطا معرفيا لنقل المفاهيم والتصورات المنوطة به، ولهذا نفترض أن تكون ترجمة المصطلح البِنيوي في الخطاب النقدي حاجة أقرّها المرجع، وأثبتتها الممارسة.

1.إشكالية ترجمة المصطلح النقدي

تعد إشكالية المصطلح منَ الإشكالات التي تعاني منها الأمم على اختلافها وعبر العصور المتعاقبة، فقد عرَفها العرب أول عهدهم بتدوين القرآن الكريم وعلومه، إلا أنّ الأمر سرعان ما تأزّم أكثر منذ اتصال المصطلح بقضايا النّقل، والترجمة، والتعريب؛ حيث أقبل العربي يقلّب في عربيته لاستخراج مصطلح يناسب حاجته، ويفي بغرضه، وحين يعجز في ذلك يعتمد لفظة إغريقية كانت أو هندية، وقد تعدّدت المصطلحات في الفلسفة، والعلوم، والدِّين، وبرز التأليف المتخصص في المصطلح؛ مثل: مؤلَّف "التعريفات" للجرجاني (التونجي، 1999، صفحة 797).

مع مرور الزمن وصولا إلى العصر الحديث؛ اشتدّت الحاجة إلى الإفادة من المعرفة الغربية، خاصة بعد موجة الانفتاح على الآخر التي طالت جميع مجالات الحياة الإنسانية؛ إلا أنّ «تهافت النقاد العرب – في فترة شعروا فيها بضرورة اللحاق بالركب الغربي في مجال الحداثة النقدية – على المناهج الغربية، حمَلهم على ترجمة المصطلحات بالاعتماد على الجهود الفردية؛ لأنّ التنسيق بين النقاد العرب مشارقة ومغاربة يحتاج إلى عقْد ندوات دورية، ولقاءات متسلسلة، وهذا الصنيع بدوره يتطلّب سنوات من المتابعة، والتمحيص، والتثبت ،والاصطلاح، ثم حتى وإن حصل هذا التنسيق افتراضا، حقّق نتائج حسنة في الساحة النقدية العربية، فإنّ فترة الاحتفاء بالاتحاد والتوحّد على صعيد اصطلاحات منهج عربيّ، هي نفسها فترة الاحتفاء بمنهج جديد وحداثيّ غربي، وهذا ما جعل البوْن شاسعا على مستوى تحديث المقاربة النقدية المنهجية بين العرب والغرب» (بسو، 2019، صفحة 447).

إنّ التطلع لمواكبة مستجدات الخطاب النقدي الغربي، والانبهار بهذه الحركة جعل الناقد العربي يستعجل التلقي والاستقبال مصطلحا ومنهجا، دون أخذ فرصة للبحث في المنظومة النقدية التراثية، ومحاولة إخضاعها لمتطلبات الحداثة؛ فكان النّقل الجاهز وبالًا على النقد الأدبي في تطبيقاته العربية. وهذا الاستعجال في نقل المصطلحات النقدية وترجمتها حال دون استقرار المنجز النقدي العربي، «ولما كان المصطلح النقدي يشكّل أهمية واضحة في صياغة النص النقدي وبلورته، فإنّ الدراسات النقدية رغم جديتها وريادتها، تزدحم بعشرات المصطلحات النقدية التي أفرزها تعامل النقاد والدارسين العرب مع النقد الغربي، ما أحدث ثورة في المصطلح النقدي، ورفع شعارات إشكالية المصطلح النقدي» (أوصيف، 2023، صفحة 54).

لم تخرج صياغة الخطاب النقدي عن الاجتهاد الفردي في توظيف المصطلح نظريا وإجرائيا، ونتج عن الجهود العربية الفردية في ترجمة المصطلحات النقدية الغربية اختلافًا واضحًا في النقل، بالإضافة إلى التعدد؛ حيث نجد للمصطلح الواحد

عشرات المقابِلات اللفظية والمفهوميّة، فضلا عن عدم الاتفاق في التعريب؛ أي استنطاق المصطلح الأجنبي باللفظ العربي، ويمكن ردّ هذا الواقع المأزوم للمصطلح النقدي إلى الاستعجال في الممارسة؛ من أجل مسايرة مستجدّات النقد الغربي، وهو ما أوقع الناقد العربي في حرج كبير، فلا هو استطاع ضبط المصطلحات التي اشتغل عليها وبالتالي تحديد مناهجها بدقة ووضوح، ولا هو استطاع مجاراة الغرب في مناهجهم المستحدثة.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل هناك أزمة مصطلحية تولّدت لدى الناقد العربي نفسه، وهذا ما زاد الوضع تعقيدا؛ بمعنى أنّ الإشكال النقدي لم يعد يقف عند مسألة غياب التنسيق والاتفاق بين النقاد في النقل والترجمة، بل راح يتصل باصطلاحات الناقد الواحد قبل غيره؛ «فنجده يرتدّ على المصطلحات التي يتبنّاها عبر أعماله النقدية، وندرَ أن نعثر على ناقد لزم اصطلاحا يتواتر في منجزه النقدي» (بسو، 2019، صفحة 448).

وهذا ما زاد الوضع الاصطلاحي تأزما أكثر فأكثر، فلا نكاد نطّلع على منهج نقدي مع محاولة فهم مصطلحاته الفهم الصحيح الذي لا يدَع مجالا للتشويش والارتباك حتى يدخل منهج آخر على الخط؛ والنتيجة «أنّ كثيرا منَ الوحدات المصطلحية للقاموس النقدي العربي الجديد لا تزال دون مرحلة التجريد، والاستقرار حدًّا، أو مفهوما على السواء، كما يغيب البعد الاصطلاحي (الاتفاقي) عن هذه الوحدات في تشتت مناهلها بين المرجعيات اللّغوية الأجنبية (الفرنسية والإنكليزية بالخصوص)، وفي غياب تنسيق عربي موحّد في أثناء نقل المصطلح الدخيل، فضلا عن أنّ بعضًا من تلك المصطلحات لا تزال حتى في مرجعياتها الأولى – مِنْ قبيل "المتشابهات" لا "المحكمات"» (وغليسي، 2008، صفحة 11).

يمكن إرجاع إشكالية المصطلح النقدي إلى عدم الاستقرار في ضبط مفهومه، بسبب صعوبة الاتفاق بشأنه، فضلا عن عدم احتكامه لمرجعية فكرية عربية تؤطّره، وتتحكّم في توجيه مقاصده، وكيف يتأتّى ذلك إذا علمنا أنّ المصطلحات النقدية التي يتعامل بها النقد العربي هي وليدة المرجع الغربي، وتحتكم إليه في تحديد مفاهيمها، وتصوراتها.
تمخّض عن هذا الواقع ظهور مصطلحات نقدية غير متّفق بشأنها، فضلا عن إشكالية التعدد المصطلحي التي أثقلت كاهل الخطاب النقدي أكثر ممّا أفادته معرفيا، وهذا ما يفسّر وجود خلَل في المنظومة الاصطلاحية النقدية لدى العرب؛ حيث أقبل الناقد العربي على استقبال الخطاب النقدي الغربي، ناقلا إياه بكل مصطلحاته ومحمولاته المعرفية الأجنبية، دون أن يراجعه بمفاهيم الثقافة العربية، فيأخذ ما يراه صالحا ويترك سواه.

تأخذ إشكالية المصطلح النقدي بعدا أعمق إذا تعاملنا معها من منظور العلاقة القائمة بين المصطلح والمنهج؛ ذلك أنّ أزمة المصطلح النقدي قد أنتجت أزمة أكبر على مستوى المنهج؛ بحجّة أنّ «بين المنهج والمصطلح علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلَها، إنهما صِنوان ليس في وُسع أحدهما أنْ يستغني عن الآخر في أثناء الفعل النقدي، ودون ذلك يهتُ الخطاب النقدي، وتذهب ريحه، ويفشل في القيام بوظيفته» (وغليسي، 2008، صفحة 56).

ولهذا عني النقد الأدبي بمسألة المصطلح عنايته بالمنهج أو النظرية؛ ولعلّ مِنْ تجليات الارتباك المعرفي على مستوى العلاقة بين المصطلح والمنهج النقدي؛ ذلك التداخل المصطلحي الذي يمكن الالتفات إليه انتقالا مِنْ منهج لآخر، وهذا النوع من الممارسة المصطلحية المتداخلة على الصعيد المنهجي تستمدّ مبرّراتها مِنْ طبيعة التنظير النقدي نفسه، فلا يتراجع منهج إلا ونجد له آثارا في منهج آخر يأتي لاحقا، كما هو الحال بالنسبة لأثر النقد الاجتماعي في النقد البِنيوي التكويني، فضلا عن المرجع اللساني الذي يفرض أثره في أكثر من منهج، وما المصطلحات إلا لسانُ حاله.

ولعلّ أهم مكسب يفترض بنا الإشارة إليه حين يتعلّق الأمر بإشكالية المصطلح النقدي؛ هو أنّها أصبحت على محكّ الوعي والإدراك؛ وصار لابُدّ مِنْ مراجعة هذا المصطلح مراجعة تضبط مفهومه، وتحدّد دلالته؛ وتمنحُه الخصوصية الكافية في الاستعمال، هكذا «أصبح الناقد العربي المعاصر مضطرّا أمام الاتجاهات والتحويلات في نظرية النّقد والأدب، في القرن العشرين أنْ يوضّح دلالة المصطلحات والمفاهيم التي نُقلت إلى ثقافته في ثمانينات ذلك القرن، ويمكن القول بأنّ بعض ما تعانيه بحوثنا، أو دراستنا النقدية مِنْ تشتّت وغموض، إنما يرجع إلى عدم العناية بتحديد المفاهيم المستخدمة فيها» (حجازي، 2001، صفحة مقدمة الكتاب). لكنّ الوعي بوجود إشكالية حقيقية في توظيف المصطلح النقدي غير كاف، بما أنها إشكالية يدركها العام والخاص؛ ذلك أنّ مدار الأمر حول إيجاد حلول فعلية للتعامل مع هذه الأزمة، وليس هذا بالمطلب الهيّن؛ لأنه يفترض دون شك مراجعة كليّة ليس للمصطلحات فحسب، بل وللمناهج النقدية أيضا؛ بحكْم الصّلة المعرفية الوثيقة بينهما.

1. المصطلحات المفاتيح في البِنيوية

يقوم الخطاب النقدي البِنيوي على ما يُسمى بالمصطلح المفتاح؛ ونمثّل له بمصطلحي "البِنية"؛ بوصفها موضوعا للمقاربة النقدية النّسَقية على مستوى هذا الخطاب، و"البِنيوية" التي تدرس كل ما يأخذ صفة البناء في الإنشاء الأدبي.

1. 1 مصطلح البِنية (Structure)

لا يقتصر توظيف مصطلح البِنية على المنهج البِنيوي في النقد الأدبي فحسب، بل هو من المصطلحات الأساسية في الفكر اللغوي الحديث عمومًا؛ وأمّا عن أصله فينحدر مِنْ المصطلح اللاتيني (Structura)، المشتق من الفعل اللاتيني (Struere) (وغليسي، 2002، صفحة 119)؛ بمعنى البناء والتشييد في الاستعمال اللغوي الأول، ثم تطور ليدلّ على العلاقات المتبادلة بين العناصر المكوّنة لوحدات متكاملة؛ فضلًا عن كوْن البِنية واصفة للبناء ككل، ومنها البِنية الداخلية (internal structure) (وليمز، 2007، صفحة 300)، ولم يتحدد المعنى الدقيق لكلمة (Structure) «إلا في عام 1926، وعلى يد مدرسة براغ اللسانية، ويفيد هذا المصطلح معنى الترتيب الداخلي للوحدات التي تكوّن النظام اللساني» (بوقرة، 2009، صفحة 95). نلاحظ قدْرا من التوافق بين البِنية في معناها اللغوي، ودلالتها الاصطلاحية؛ ذلك أن البِنية التي تفترض وجود بناء كلّي يشملها؛ وتفرض في المقابل جُملة مِنَ الروابط والعلاقات بين البِنيات المكوّنة لهذا النظام، وهذا ما ينطبق بشكل خاص على النظام اللساني.

والبِنية (Structure) تصوّر ذهني أكثر مِنْ كَوْنها مجموعة من العلاقات الحسّية المجسّدة عبر هياكل مادية يُمكن إدراكها مباشرة (فضل، 2002، صفحة 96)، كما أنّها مفهوم تجريدي، ونظام تحويلي يخضع لمجموعة من القوانين؛ التي تجعل الأشكال قابلة للاستيعاب، وهو يستمد صفتي التنوّع والثراء مِنْ تحوّلاته داخل النظام الخاص به، دون تخطّيه أو تجاوزه إلى عناصر خارجة عنه، ولهذا تميّزت البِنية بالكلّية، والتحوّل، والتعديل الذاتي (علوش، 1985، صفحة 52).

وهذا ما ذهب إليه جان بياجيه (Jean Piaget) حين أكد أنّ مفهوم البِنية يقوم على ثلاث أفكار أساسية هي: فكرة الكلّية (Wholeness)، وفكرة التحول (Transformation)، وفكرة التنظيم الذاتي (Self-regulation) (بشبندر، 2005، الصفحات 56-57).

والبِنية لا تكون كلّية إلا إذا كانت تمثّل وحدة دالّة، وأمّا عن صفة التحوّل فتكتسبها من تغير موقعها داخل النظام حسب أشكال الاستعمال، دون خرْق قوانين هذا النظام أو الخروج عنها، وبما أنّها قابلة للتحول، فهي قادرة على التعديل في ذاتها تلقائيا.

ويختلف مفهوم البِنية باختلاف مجالها المعرفي، كما أنّ التفكير البِنيوي مختلف لدى أصحابه تنظيرًا وتطبيقًا؛ ولهذا فـ«إنّ تعدّد معاني مصطلح "البِنية" مردّه إلى استعمالها في حقول مختلفة مِنْ قِبل باحثين تختلف طرائقهم في التفكير باختلاف مناهجهم وأدواتهم، فكلّ واحد منهم يبتغي لها سِمَة تخدم الغرض الذي يبتغيه، فيحتفظ لها بالتصوّر المنطقي المحدد للشيء عامة، وبقواعده الداخلية، ولكنّه يفرغ فيها مادّته إفراغًا يتيح له ضبط المعرفة في شبكة مِنَ العلاقات المتبادلة بين بُناها، فينشأ بين عناصرها نظام تواصلي، وهو ما يحدّد وظيفتها عنده داخل النظام، ومهمّة التحليل البِنيوي تبقى في الكشف عنها» (مونسي، 2007، صفحة 159). نلاحظ أنّ البِنية تمثّل مفهومًا مركزيًّا في التحليل البِنيوي للنظام اللساني، وبغضّ النظر عنْ كونها تصوّرًا مشتركًا بين مختلف مجالات المعرفة، إلا أنّها تملك خصوصيّة النظام، وكذلك الوظيفة داخل هذا النظام، انطلاقًا مِنْ كفاءة التواصل بواسطة العلاقات بين مختلف الوحدات البِنيوية.

2.1 مصطلح البِنيوية (Structuralisme):

البِنيوية مصطلح مستحدَث في اللّغة العربية يقابله في اللّغة الفرنسية مصطلح (Structuralisme)، وفي اللّغة الإنجليزية مصطلح (Structuralism)؛ وجاء في ترجمة مصطلح البِنية اقترانه بمصطلح الهيكل بصيغتيه "هيكلية" و"هيكلي"؛ فيقال البِنية الهيكل في مقابل مصطلح(La structure)؛ والبِنيوية والهيكليّة في مقابل مصطلح (Structuralisme Le)؛ والبِنيوي والهيكليّ للعاقل في مقابل مصطلح (Le structuraliste)؛ والبِنيوي والهيكليّ لغير العاقل في مقابل مصطلح (Le structural) (المسدي، 1982، صفحة 204).

واللّافت للنّظر في ترجمة مصطلحات المنهج البِنيوي؛ أنّ النقاد العرب على اختلافٍ بينَهم في ترجمة مصطلح (Structuralism)؛ وهذا ما أكّده "يوسف وغليسي" بالقول: «نحن أمام ما يناهز العشر ترجمات (البِنيوية، البنوية، البنيية، البنائية، الهيكلية، التركيبية، الوظيفية، البنيانية ...) نصطفي من بينها جميعا مصطلح (البِنيوية)، ونتخذه مصطلحًا مركزيًّا؛ لشُيوعه بدرجة أولى؛ ولأنه لا يخدِش القاعدة اللّغوية كثيرًا، وإنْ كان مصطلحا (البِنيوية) و(البِنوية) هما الأسلم مِنْ حيث القياس اللغوي» (وغليسي، 2002، الصفحات 121-122).

وهذه الترجمات المتعدّدة للمصطلح الأجنبي الواحد؛ دون الاحتكام لحُججٍ اصطلاحية مُقْنعة تُبرّر اعتمادها؛ لا شك أنّها تبعث على التشويش والارتباك أكثر مِنْ تحقيق مطلبِ التنوّع والثراء الذي لا طائل منه؛ خاصة وأنّ بعض هذه الترجمات إذا ما وضعناها في مُقابل بعضها وجدناها متنافرة في المعنى في حين يُفترَض فيها الترادف على الأقل؛ مثل الهيكلية والتركيبية والوظيفية.

وتهدف البِنيوية في مقارباتها الإجرائية للنص الأدبي إلى «اكتشاف القوانين العامة التي تتحكّم في الاستخدام الأدبي للغة» (قصاب، 2009، صفحة 119)؛ ذلك أنّ الوظيفة اللّغوية في الأدب لا ترتفع به إلى مستوى الأدبية إلّا إذا خضعت لعِدّة شروط وقوانين مِنْ شأنها أنْ تحقّق أدبيّة الأدب.

وبالنّسبة لموضوع الدراسة فإنّ البِنيوية في النقد الأدبي تركّز أكثر على البِنيات اللّغوية في النصوص الأدبية؛ خاصّة في منهجها الشكلي؛ ولهذا تنظر إلى الأدب على أنّه «لا يتكوّن مِنْ أفكار، ولا مشاعر، ولا آراء، وإنّما هو جَسد لغوي ممثِّل للنص الأدبي، ومِنْ ثَمَّ فإنّ أيَّ مقاربة لتحليل هذا الأدب بمنهج علمي كان مِنَ المفروض عليها أنْ تبدأ مِنْ مُنطلق اللّغة، لا مِنْ منطلق ما وراء اللّغة مِنْ فِكْر وميتافيزيقا وأشياء أخرى لا ترتبط بالمادة المباشرة للأعمال الأدبية» (فضل، 2002، صفحة 90).

ولهذا أقبلت البِنيوية بوصفها نظرية تُعنى بوصف البِنيات اللّغوية وتحليلها مِنْ حيث علاقاتها الممكنة؛ وتدرُس الأدب مِنْ هذا المدخل على أساس أنّها «منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثّل النص بِنْية لغوية متعالقة، ووجودا كليا قائمًا بذاته، مستقلّا عنْ غيره» (وغليسي، 2007، صفحة 146)، كما يستهدف النشاط البِنيوي تأسيسًا تاريخيًّا تطوّريًا لمختلف البِنيات المُدركة؛ ومنها البِنية الدالة الشاملة (Structure Significative Globale) التي ترادف في معناها

ما اصطلح عليه لاحقًا بـ رؤية العالم (Vision Du Monde)؛ وهي تشمل –حسب "غولدمان"- كل حدَث إنساني، بما في ذلك الحدَث الأدبي (علوش، 1985، الصفحات 52-53).

يقودنا توصيف المقاربة الآنية المحايِثة إلى فكرة الدراسة النّسَقية الداخلية للنصوص الأدبية؛ التي تعنى بالنص انطلاقًا منه ووصولا إليه من حيث بِنْياته اللِّسانية، وهو مَطْلب البِنيوية الشكلية وهدَفها الأسمى، ثم البحث في صِلة هذا الأثَر بالبِنية الاجتماعية المنتجة عبر رؤية العالم، وهو مطْلب البِنيوية التكوينية، وقصدها الأوفى.

2. ترجمة مصطلحات البِنيوية:

يقوم المنهج البِنيوي في النقد الأدبي على مجموعة مِنَ المصطلحات؛ تتمثّلُ في البِنية، والنّسَق، والنظام، واللّغة، وغيرها؛ وفي سياق هذه المرجعية المصطلحية تكشّفت الأسس والمبادئ التي قامت عليها البِنيوية بوصفها منهجًا نقديًّا؛ متمثّلة في (قصاب، 2009، الصفحات 125-129):

1.2اللّغة نَسَق أو نظام (System): ونَسَق اللّغة أو نظامها يخضع لـ «مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الكلام الفردي، وتمَكّنه مِنْ أنْ يكون ذا دلالة، ومِنْ دون هذا النّسَق يصبح الكلام أصواتًا بلا دلالة، ولا معنى»؛ ذلك أنّ الدلالة تأتي مِنْ العلاقات المتاحة بين وحدات الكلام، ولا تأخذ اللّغة صفتها كنظام إلا في سياق العلاقات القائمة بين مختلف الوحدات الكلامية؛ ويُمْكن أنْ نرصد نوعين من العلاقات في النظام اللغوي؛ **العلاقات السياقية** (Syntagmatic): وتسمى أيضا بالعلاقات المجاورة –حسب جاكبسونJacobson -؛ حيث تكتسب الكلمة قيمتها انطلاقا مِنْ وُجودها داخل التركيب الكلامي، بالنّظر إلى علاقتها مع ما يسبقها وما يلحقها مِنْ كلمات على أساس التسلسل والتتابع، و**العلاقات الإيحائية** (Associative): بمعنى أنْ ترتبط الكلمة بعلاقة سياقية مع غيرها مِنَ الكلمات؛ حيث تثير على مستوى الذهن استحضار كلمات أخرى بواسطة التداعي والإيحاء؛ مع أنّها غير موجودة في سياق الكلام، إلا أنّها تشترك مع الكلمة الحاضرة بعلاقة إيحائية؛ مثل كلمة "كتابة" توحي بالكلمات الآتية: الكاتب، والكتاب والقلم، وغيرها.

2.2اللّغة (اللسان) (Language/Langue):

اللّغة نظام معياري ثابت أو نَسَق مِنَ القواعد المتحكمة في صياغة الكلام؛ كما أنها نشاط جماعي يتعالى على إرادة الفرد ويتجاوز اختياره؛ بالرغم مِنْ أنه مُلْك للأفراد الذين يستعملون النظام اللغوي نفسه، تعبيرا وفهمًا، وتواصلًا.

3.2الكلام (Speech/Parole): بما أنّ اللّغة تمثّل نظامًا يتعلّق بالنشاط الجماعي للأفراد، فإنّ الكلام يعدّ نشاطًا فرديا يتجسّد عبر استعمال الفرد للّغة في حدود نظامها؛ أي أن الكلام لا يمثل اللّغة بوصفها كُلًّا بل يمثّل قِسْمًا مِنْ نظامها على سبيل الاختيار.

4.2الدال (signifier) **والمدلول** (signified): إنّ اللّغة نظام مِنَ العلامات اللّغوية المكونة مِنْ اتّحاد الدّوال والمدلولات؛ والدّال عبارة عن صورة صوتية أو كتابية للكلمة، أما المدلول فهو المفهوم الذي تشير إليه هذه الكلمة.

كثيرة هي مصطلحات المنهج البِنيوي في النقد الأدبي، إلا أنّ ما يميّزها أنّها منقولة عن الفكر النقدي البِنيوي لدى الغرب بواسطة الترجمة، وأنّها متعددة في مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، بسبب الجهود العربية الفردية في ترجمة المصطلح النقدي؛ التي غيّبت فكرة الاتفاق ووسّعت ثَغرة الاختلاف حول إمكانية صياغة مصطلحية نقديّة عربية معاصرة يُمْكن الاعتماد عليها، والوثوق بها معرفيًّا.

3.نتائج البحث

1. المصطلح النقدي مِنْ أهم العناصر المعرفية الموجّهة لخطاب المعرفة النقدية، وقد انتقل من المرجع الغربي بواسطة الترجمة.؛ بهدف الاشتغال عليه في مقاربة المنجزات الأدبية.
2. ترجمة المصطلح النقدي ممارسة إجرائية هادفة لتحقيق غايات اتصالية على مستوى الخطاب النقدي المنهجي.
3. تعدّد المصطلح النقدي بسبب الجهود الفردية للنّقاد في ترجمته، الأمر الذي أنتج مسافة بين المصطلحية النقدية والمنهجية النقدية المتصلة بها.
4. الاحتياج المستمر لمراجعة المصطلح النقدي في تطبيقاته المنهجية مع اتساع مجال التعدد والتداخل المصطلحي.
5. ضرورة الاتفاق في وضع المصطلح النقدي واعتماده، بواسطة الاستناد إلى هيئات متخصصة في هذا المجال، تُشرِف على عمليات مراجعته وضبطه.

خاتمة

تعدّ إشكالية التعدد المصطلحي التي شهدها الخطاب النقدي بؤرة التوتر الأساسية في الفهم والتأويل على مستوى الممارسات النقدية، كونها تتحكّم إلى حدّ بعيد في توجيه مسارات الإنجاز النقدي، بِغضّ النظر عن خصوصية المنهج أو طبيعته، وقد انعكست هذه الإشكالية على مقاربة الأنساق النقدية، خاصة مِنَ الناحية الإجرائية، ولهذا نوصي بضرورة مراجعة المصطلحية النقدية حتى نتمكن من استيعاب أكبر قدر ممكن مِن الهامش الموجود بين لغة المصطلح النقدي ولغة المعرفة المنوطة به.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

صليحة بردي - كمال الدين عطاء الله (2024)، ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي البِنيوي، مجلة اللغات والترجمة، المجلد 04، العدد 02، مخبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تعليم اللغات الأجنبية والترجمة، حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات.289-296.

قائمة المصادروالمراجع

- المسدي ,ع .ا .(1982) .الأسلوب والأسلوبية .(.2 ed)الدار العربية للكتاب.
-أوصيف ,س .(2023) .إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث والمعاصر -التحديات والآفاق .مجلة دراسات معاصرة 7 (1).
-بشبندر ,د .(2005) .نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر) .ع .ا .الكريم (.Trans ,مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
-بوقرة ,ن .(2009) .المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية .(.1 ed)أربد -عمان , الأردن :عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع -جدارا للكتاب العالمي للنشر التوزيع.
-حجازي ,س .س .(2001) .قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر .(.1 ed)القاهرة ,مصر :دار الآفاق العربية.
-حمزة بسو. (2019). إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر - رؤية إبستيمولوجية. مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، 11 (1)، 447.
-علوش ,س .(1985) .معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة .(.1 ed)بيروت ,لبنان :دار الكتاب اللبناني.
-فضل ,ص .(2002) .مناهج النقد المعاصر .(.1 ed)القاهرة ,مصر :ميرت للنشر والمعلومات.
-قصاب ,و .(2009) .مناهج النقد الأدبي الحديث .(.2 ed)دمشق ,سوريا :دار الفكر آفاق معرفة متجددة.
-محمد التونجي. (1999). المعجم المفصل في الأدب (الإصدار 2). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
-مونسي ,ح .(2007) .نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي)دراسة في المناهج .(وهران ,الجزائر :دار الأديب.
-وغليسي ,ي .(2007) .مناهج النقد الأدبي .(.1 ed)المحمدية ,الجزائر :جسور للنشر والتوزيع.
-وليمز ,ر .(2007) .الكلمات المفاتيح)معجم ثقافي ومجتمعي) .(.1 ed) (ن .عثمان (.Trans ,الدار البيضاء ,المغرب :المركز الثقافي العربي.
-يوسف وغليسي. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد (الإصدار 1). لبنان - الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف.
-يوسف وغليسي. (2002). النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية. إصدارات رابطة إبداع الثقافية.